محاضرة حول:
المعالجة السوسيولوجية للمؤسسة التربوية

تمهيد.

أولا- مدخل مفاهيمي لسوسيولوجية المؤسسة التربوية.

01- مفهوم التربية.

02- مفهوم التعليم.

03- مفهوم التنشئة الاجتماعية.

04- مفهوم النظام التربوي.

ثانيا- مدخل مفاهيمي حول المعالجة السوسيولوجية.

01- مفهوم المعالجة السوسيولوجية

02- مفهوم المؤسسة.

03- مفهوم النظام.

04- مفهوم المؤسسة التربوية.

خلاصة.

يمكنك الولوج إلى المحاضرات من خلال مسح رمز : QR Code

أو الولوج إلى المحاضرات من خلال الرابط الإلكتروني:

https://elearning.univ-msila.dz/moodle/course/view.php?id=10781

تمهيد:

تعد سوسيولوجيا التربية ذلك الفرع السوسيولوجي التخصصي الذي يتخذ كموضوع للمقاربة والدراسة في مجمل الظواهر، والأفعال والممارسات، والعلاقات، والمؤسسات التربوية باعتبارها مؤسسة اجتماعيا؛ أي يدرسها بإحالتها إلى مرجعياتها الاجتماعية، ليرصد علاقاتها بالبناء الكلي للمجتمع، وبكل بنياته ومؤسساته الفرعية:

- الأسرة.
- مختلف الفئات والشرائح والطبقات الاجتماعية...

ومن ثم ليربطها بعلاقات توزيع السلطة والنفوذ الاجتماعي، وبتوزيع الفوائد والمواقع الاقتصادية، وأيضا بتوزيع القيم والرموز والأدوار الثقافية داخل المجتمع ككل»

وسوف نحاول في هذه المحاضرة إلى التطرق إلى تحديد وضبط أهم المفاهيم والأطر النظرية، وذلك من خلال تناول مايلي:

سوسيولوجيا المؤسسة التربوية

أولا- مدخل مفاهيمي لسوسيولوجية المؤسسة التربوية:

1- مفهوم التربية:

تعتبر التربية ظاهرة اجتماعية ذلك لأنها لا تتم في فراغ أو دون وجود المجتمع؛ إذ لا وجود لها إلا بوجود المجتمع وفضلا عن ذلك فإن وجود الإنسان الفرد المنعزل عن مجتمعه أو جماعته لا يمكن تصوره إذ أنه مستحيل بلا خرافه.

والتربية في كل أحوالها لا تهتم بالفرد منعزلا عن المجتمع بل تهتم بالفرد والمجتمع معا وفي وقت واحد ومتزامن من خلال اتصال الفرد بمجتمعه وتفاعله معه سلبا وإيجابا، حيث تلعب التربية دورا مهما وخطيرا في حياة الأمم فهي أداة المجتمع في المحافظة على مقوماته الأساسية من أساليب الحياة وأنماط التفكير المختلفة وتعمل هذه الأداة على تشكيل مواطنيه والكشف عن طاقاتهم ومواردهم واستثمارها وتعبئته

هي عملية تخص النوع الانساني، مضمونها تنمية شخصية الفرد من مختلف جوانبها: الجسمية، العقلية، الاجتماعية، النفسية الاخلاقية الوجدانية؛ يمارسها الجيل الراشد على الذي لم يرشد بعد، للوصول به إلى الكمال في إطار المجتمع الذي يعيش فيه، فهي تستمد قيمها من ثقافته

فالتربية تعتبر عملية تطبيع اجتماعي تهدف إلى إكساب الفرد ذاتا اجتماعية يتميز بها عن سائر الحيوانات الأخرى في جميع مستوياتها التطورية فهي التي تجعل من الفرد عضوا عاملا في الجماعة حيث يتطبع الفرد بطباع الجماعة المحيطة به وعملية التطبع هذه تحدث في إطار ثقافي

سوسيولوجية المؤسسات التربوية

معين يتحدد على أساسه اتجاهها ومفهومها ومعناها ولكن هذا الإطار الثقافي يختلف من مجتمع إلى مجتمع آخر.

حيث ينظر إيميل دوركايم إلى التربية باعتبارها نظاما اجتماعيا يؤثر ويتأثر بالنظم الاجتماعية الأخرى بالمجتمع. مؤكدا على دور التربية في استدماج الفرد للقيم والأفكار والمعتقدات والمعايير الاجتماعية الاساسية لمجتمعه، من خلال عملية التنشئة الاجتماعية. إن وجود قيم وأفكار ومعتقدات ومعايير اجتماعية مشتركة بين أفراد المجتمع إلى جانب عملية التكامل الناتجة عن التخصص يعمل على تحقيق النظام الاجتماعي.

ويعرف أفلاطون التربية على أنها هي التي تضفي على الجسم والنفس كل جمال وكمال ممكن لها. في حين يرى هربرت سبنسر التربية على أنها إعداد الفرد ليحي حياة كاملة، أما جون ديوي فيرى أن التربية هي عملية تكيف بين الفرد وبيئته.

وعليه من خلال التعاريف السابقة يمكننا أن نعرف التربية على أنها عملية التكيف والتفاعل بين الفرد وبيئته التي يعيش فيها، فهي بذلك تعتبر عملية تضم مختلف الأفعال والتأثيرات التي تستهدف نمو الفرد في جميع جوانب شخصيته وتسير به نحو كمال وظائفه عن طريق التأقلم مع ما يحيط به، ومن حيث ما تحتاجه هذه الوظائف من أنماط سلوك وقدرات.

2- مفهوم التعليم:

إن التعليم اليوم يعتمد على تحويل الحقائق العلمية إلى ممارسة وسلوك، ويواجه التعليم بشكل عام تحديين رئيسيين هما التفجر المعرفي

والتقدم التكنولوجي المتسارع، بالإضافة إلى الرغبة في إعداد خريجين قادرين على الحياة بفاعلية في عالمنا المعاصر بمتغيراته المختلفة.

2-1- التعلم:

التعلم هو عملية تغيير شبه دائم في سلوك الفرد، لا يلاحظ بشكل مباشر، ولكن يمكن الاستدلال عليه من الأداء أو السلوك الصادر عن الفرد، وينشأ نتيجة الممارسة، ويظهر في تغير أداء الفرد.

ويعرف التعلم أيضا على أنه العملية الحيوية الديناميكية التي تتجلى في جميع التغيرات الثابتة نسبيا في الأنماط السلوكية والعمليات المعرفية التي تحدث لدى الأفراد نتيجة لتفاعلهم مع البيئة المادية والاجتماعية.

ويعرف "جيلفورد" مفهوم التعلم بأنه: هو أي تغيير في السلوك ناتج عن استثارة. كما يعرف "جيتس" التعلم على أنه عملية اكتساب الوسائل المساعدة على إشباع الدوافع وتحقيق الأهداف، والذي يتخذ في الغالب صورة حل المشكلات.

2-2- التعليم:

التعليم هو أحد الأهداف الهامة التي نحاول تحقيقها من خلال عملية التدريس.

فالتعليم هو أحد المرادفات الهامة للتدريس، حيث يمكن من خلال التعليم إعطاء المعلومات واكتساب المهارات والمعارف. فالتقدم بعمليات التعليم والتدريس في التربية الرياضية يحتم علينا أن نركز اهتمامنا على "المتعلم". وكذلك تنمية وتطوير دوره الحيوي والفعال في هذه العمليات باعتباره محور العملية التعليمية والتربوية.

فالتعليم هو العملية المنظمة التي يمارسها المعلم بهدف نقل ما في ذهنه من معلومات ومعارف إلى المتعلمين الذين هم بحاجة إلى تلك المعارف والمعلومات، لذا نجد أن عمليه التعليم تحتوي على العناصر التالية:

- نشاط أو عملية يمكن ملاحظتها ومتابعتها.
- تفاعل لفظي بين شخصين أو أكثر.
- لها هدف معين يهتم بإحداث التعلم أو التغيير في سلوك المتعلم.

وعليه فالتعليم هو عملية تخص الجانب العقلي أو المعرفي من الشخصية ويتمثل في نقل الخبرات من فرد لآخر أو من فرد إلى جماعة، إلا أنه يساهم بطريقة غير مباشرة في التربية، لأن الفرد يمكنه أن يستفيد من تلك الخبرات في تنمية جوانب شخصيته الأخرى. وفي غالب الأحيان نجد التعليم داخل المجتمعات مهيكلا في شكل أصناف من المعارف والعلوم كالرياضيات، الكيمياء، الفيزياء، الطبيعيات...إلخ ضمن مؤسسات مخصصة لذلك؛ كما أن التعليم يشتمل على الخبرات الصالحة وكذا غير الصالحة لأنه يستمد فلسفته من القيم العالمية.

3- مفهوم التنشئة الاجتماعية:

تعتبر التنشئة الاجتماعية من أهم العمليات التربوية الاجتماعية التي يحصل من خلالها الأفراد على المهارات الاجتماعية المناسبة للعيش بسلام في محيطهم الاجتماعي، وبعض جوانب التنشئة الاجتماعية يكون عفويا وغير منظم، فيما تكون التنشئة أو الضبط الاجتماعي عملية منظمة وموجهة في جوانب أخرى مثل القوانين والإجراءات التي تقوم بها الحكومات والمؤسسات الرسمية والاجتماعية بشكل هادف.

حيث تعرف التنشـــئة الاجتماعية بشـــكل عام على أنها العملية التي من خلالهـا يتعلم الفرد كيفيـة التكيف مع المجتمع، وكيفيـة التعـامـل والتصـــرف في حياتـه الاجتمـاعيـة بطريقـة يتقبلهـا المجتمع ويوافق عليهـا وتبقى هذه العملية طوال حياته مؤثرة تأثيرا أســاســيا على ســلوكه وقيمه مهما كان عمره، وفي هذا المقال ســنوضــح مفهوم التنشــئة الاجتماعية بشكل مفصل، ونعرض طرقها وأساليبها

وتعني التنشــئة الاجتماعية تنمية الفرد من الجانب الاجتماعي في الشـخصـية، حيث تشـمل كل المسـاعدات التي تقدم إلى الفرد من أجل أن يكون اجتماعيا، أي منســجما في الحياة الاجتماعية، متكيفا معها ســواء أكان طفلا، مراهقـا، راشــدا...إلخ وهي تســتمـد أصــولهـا من الثقـافـة المجتمعية.

وتعرف التنشــئة الاجتماعية على أنها عملية اجتماعية يتم من خلالها بناء الفرد بناءا اجتماعيا، عبر عمليات التشــكيل الاجتماعي التي يتلقاها من مختلف المؤســســات الاجتماعية التي تحتضــنه، ومن المحيط الذي ينبثق منه عن طريق التفاعل الاجتماعي، ويتم خلال هذه العملية نقل قيم وثقافة وطرق حياة المجتمع أو يحدث العكس.

كما تعرف أيضــا على أنها عملية مســتمرة تبدأ بالحياة ولا تنتهي إلا بإنتهائها، وتختلف من مجتمع لأخر بالدرجة لكنها لا تختلف بالنوع التنشئة الاجتماعية لا تعني صــب أفراد المجتمع في بوتقة واحدة بل تعني اكتســاب كل فرد شخصية اجتماعية متميزة قادرة على التحرك والنمو الاجتماعي في إطار ثقافي معين على ضوء عوامل وراثية وبيئية.

ومما سبق يمكن أن نعرف التنشئة الاجتماعية على أنها تلك العملية المستمرة والتي لا تقتصر على طور معين من أطوار النمو، إلا أن طور الطفولة الباكرة يعتبر من أهم سنوات التنشئة في تكوين شخصية الطفل، حيث يكون عقله عبارة عن صفحة بيضاء، وما يكتسبه الطفل في فترة الطفولة الباكرة تعد أكثر العوامل الاجتماعية استقرارا، واستمرارا.

3-1- تعريف المؤسسة الاجتماعية:

المؤسسة الاجتماعية أو التنظيم الاجتماعي هو مجموعة من الأفراد أو تجمع انساني مشكل وفق نظام (قوانين تحدد ذلك التجمع وتضبط تفاعلاته) لضمان التعاون المتبادل والترابط من أجل بلوغ أهداف معينة.

المؤسسات الاجتماعية هم تلك الكيانات المسؤولة عن الحفاظ على مجموعة المعتقدات والعادات والسلوكيات النموذجية للمجتمع وحمايتها. إنهم ينقلون التراث التاريخي والثقافي، بما في ذلك الأعراف والتقاليد والمدونات والممارسات المشتركة بين الغالبية العظمى من أفراد المجتمع.

ومما سبق يمكن القول أن المؤسسة أو التنظيم الاجتماعية هي التي تضم مجموعة من الأفراد لهم ذاتية وبنية اجتماعية محددة يتفاعلون فيما بينهم في سلسلة من الأدوار المتداخلة مع وجود حد من التعاون المتبادل؛ فتحدد أنماطهم السلوكية وأدوارهم التي تميزهم.

3-2- تصنيف المؤسسات الاجتماعية:

3-2-1- مؤسسات ذات طابع الانتاج المادي:

وهي تلك التنظيمات الاجتماعية أو التجمعات الإنسانية المنظمة من أجل بلوغ أهداف معينة تتمثل في انتاج مادي مقابل الحصول على أجر مثل: المصانع، المزارع، وحتى الأسرة فهي تمدنا بالعنصر البشري.

2-2-3- مؤسسات ذات طابع الانتاج المعنوي:

وهي تلك التنظيمات الاجتماعية المنظمة وفق قوانين من أجل بلوغ أهداف تتمثل في إنتاج معنوي (أفكار، قوانين، تشريعات، خدمات...إلخ من نتائج الوظائف غير الملموسة، تربية مثلا.) مثل: المستشفيات مؤسسات النقل البريد والمواصلات، المؤسسات التربوية، وحتى الأسرة يمكن تصنيفها في مجال المؤسسات ذات الطابع المعنوي في الانتاج(التربية)، المؤسسات التشريعية (البرلمان)، المؤسسات التنفيذية (القضاء والمحاكم) ...إلخ.

4- مفهوم النظام التربوي:

هو عبارة عن جملة من العناصر والعلاقات المنبثقة عن النظم السياسية والاقتصادية والسوسيوثقافية، ويتمثل دورها في بلورة أهداف التربية وغاياتها، وتسيير أمور المدرسة وأدوارها وفقا لمبادئ تكوين الأفراد المنتمين إليها. كما يعرف أيضا بأنه مجموعة مترابطة مع بعضها البعض من القواعد والتنظيمات والإجراءات التي تنتهجها دولة ما لتوجيه أمور التعليم وتسيير شؤونها سعيا إلى الارتقاء بالقيم والمبادئ العامة للأمة بما يتماشى مع السياسات التربوية لتعكس الفلسفة بمختلف أشكالها: الفكرية. والاجتماعية، والسياسية في دولة معينة.

فالنظام التربوي هو مجموعة القواعد والتنظيمات والإجراءات التي تتبعها دولة ما في تنظيم وتسيير شؤون التربية والتعليم من جميع الجوانب والنظم التربوية بصفة عامة؛ أي هي إنعكاس الفلسفة الفكرية والاجتماعية والسياسية في أي بلد بغض النظر عما إذا كانت هذه

الفلسفة مصرحا بها أو لا، وتتأثر النظم التربوية في العالم ببعض العوامل الرئيسية التالية:

- ☒ العامل الثقافي والحضاري.
- ☒ العامل السياسي الإيديولوجي.
- ☒ العامل الطبيعي.

ويمكن القول أن النظام التربوي هو محصلة عدة عناصر ومكونات علمية وسياسية واجتماعية واقتصادية و إدارية محلية و إقليمية و عالمية تسعى إلى التنمية البشرية وإعداد الفرد للحياة.

وفي الجزائر لا يختلف الأمر عن غيره من الأنظمة التعليمية في العالم فهي تتشابه في المنطلقات والأبعاد من حيث المفهوم العام لأنها كلها تسعى إلى التنمية البشرية وإعداد الفرد للحياة ولا يميزها سوى التوجهات الخصوصية في النمط الثقافي والاجتماعي والاقتصادي السائد في المجتمع كما يمكن في المرجعية التي هي مصدر فلسفته وتشريعاته وفي برامج حكوماته التي تحدد أهدافه ومراميه وغاياته.

سوسيولوجيا المؤسسات التربوية